

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

وقالوا في مثل ذلك : (أَتَدْبِعِ الدَّلْوَ رِشَاءَهَا) قال قيس بن الخطيم : .
(إِذَا مَا شَرَرِيَتْ أَرُوبَعَاءَ حَطَّ مِئْزَرِي ... وَأَتَدْبِعَتْ دَلْوِي فِي السَّحَابِ
رِشَاءَهَا) .

(مَتَى يَأْتِ هَذَا الْمَوْتُ لَا يُلَافِ حَاجَةً ... لِنَفْسِي إِلَّا قَدْ قَضَيْتُ
قَضَاءَهَا) 143 باب تعجيل الحاجة وسرعة قضائها .

قال أبو عبيد : من أمثالهم في ذلك قولهم (النَّفْسُ مُولَعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ)
وهذا المثل لجريير بن الخطفي في شعر له : ع : هو قوله : .
(إِنِّي لِأَرْجُو مِنْكَ خَيْرًا عَاجِلًا ... وَالنَّفْسُ مُولَعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ) .

وكتب رجل إلى أبي عبد الله معاوية بن عبيد الله وزير المهدي يستنجزه في وعد تقدم له ونزع
بهذا البيت فوقع في كتابه : (لَكِنَّ الْعَقْلَ مُوَكَّلٌ بِحُبِّ الْأَجْلِ مُسْتَصْفَرٌ لِكُلِّ كَبِيرٍ
زَائِلٍ) وهذه بلاغة وإصابة وكان أبو عبد الله من البلغاء ومن حكمة كلامه قوله : العالم
يمشي البرّاز آمنًا والجاهل يخبط الغيطان كامنًا وقوله : لا يكسد رأس صناعة إلا في أرذل
زمان وأخس سلطان .

وهو القائل : الصبر على حقوق الثروة أشدّ من الصبر على ألم الحاجة